

فإن أنا لم يحمدك عنى صاغرا عدوك فاعلم أننى غير حامد
فإنه كنى بتعليق عدم حمده لممدوحه (٢) على عدم حمد عدوه (٣) صاغرا
عن المبالغة ، وعلو (٤) همته واقتدار ممدوحه على كثرة العطاء .

١٣ — حسن الابتداء : أن يكون مطلع القصيدة أو غيرها (٥) مع
عذوبة لفظه وسهولة سبكها صحيح المعاني متناسب القسمة ، وأحسنه ما تضمن
معنى ماسيق الكلام لأجله ، ويسمى براعة الاستهلال .
ومن أحسن ابتداءات المتقدمين قول امرئ القيس (٦) :
خليلي مرا بى على أم جندب نقض لبانات الفؤاد المعذب
وقول النابغة (٧) :

كلبنى لسم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب
وقدمه ابن المعتز وغيره لسلامته بما فى ابتداء امرئ القيس لمعلقته
من عدم التناسب ، فإنه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب

= ص ١٢٣ ، تحرير التحبير ص ٤٤٧ ، الإيضاح ص ٤٦١ ، زهر الآداب
ص ٤٤٧ ، الطراز ج ٣ ص ١٦٠ . أخبار أبى تمام للصولى ص ٨٠ .
(٢) لممدوحه : ساقطة فى د . (٣) فى د : عدوه له .
(٤) فى د : فى علو . (٥) أو غيرها : ساقطة من د .
(٦) ديوان امرئ القيس د ١ ، ص ٤٧ ويروى انتقضى ب ، ص ١٢٥ .
(٧) ديوانه ص ٤٠ ، زهر الآداب ص ٧٤٨ ، البيان فى غريب لغراب
القرآن ج ٢ ص ٢٣ العمدة ج ٢ ص ٢٤١ ، إعجاز القرآن ص ١٨١ ، المسائل
المشكلة ص ٥٠١ ، شرح جبل الزجاجى ص ٢٥٥ ، البديع ص ٧٥ ، تحرير
التحبير ص ١٦٨ ، خزائن الأدب للحموى ص ٣ ، الإيضاح ص ٥٩١ ، نهاية
الأرب للنويرى ج ٧ ص ١٣٤ ، الشعر والشعراء ص ٦٦ ، الحلال فى شرح
آيات الجبل ص ٢٤١ ، المصباح المنبى ص ٣٩٤ ، شواهد الكشاف ص ٣٣١